

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

إن القرآن كتاب التشريع والهداية والدعوة والبركة والشفاء والدواء، ينفع الله به الأحياء والأموات،^١ وهو مصدر الأنظمة الربانية للحياة، وطريق معرفة الحلال والحرام، وينبوع الحكمة والحق والعدل، ومعين الأدب والأخلاق التي لا بد منها لتصحيح مسيرة الناس، وتقويم سلوك الإنسان.^٢ إرشادا ومنهاجا للناس ليلبغ السعادة في الدنيا والآخرة^٣، الذي أنزل على نبيه الأخيار محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام. كما قال تعالى في سورة البقرة الآية ٢-٥ :

ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) (البقرة : ٢-٥)

ولأمة سيدنا محمد الآن، لا يمكن أن يفهم القرآن فهما جيدا إلا بمساعدة التفسير من النبي أو الصحابة أو التابعين أو المفسرين بعدهم. ولما كانت مادة التفسير لصيقة بكلام رب العالمين جل

^١ محمد زكي إبراهيم، حول معالم القرآن (القاهرة: دار نوبار، ٢٠٠٠ م)، ص. ١

^٢ وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج. ١ (بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٧)، ص. ١٣.

^٣ Yayasan Penyelenggara Penterjemah al-Qur'an, *Al-Qur'an dan Terjemahnya*, (Jakarta :Departemen Agama, 1993), h. 16.

وعلا، ولما لها من قيمة كبيرة في حياة ومنهج المسلمين لفهم الدستور الإلهي، المطلوب منهم تدبره والعمل به كما قال تعالى: أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (مُحَمَّد: ٢٤)، فلا بد لمن يريد أن يطبق شرع الله تعالى، أن يفهم كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بقوله: لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (فصلت: ٤٢)، ولا يتسنى فهم كتاب الله إلا بالرجوع إلى التفاسير المعتمدة، لفهم روح النص ومنطوقه ولالاته وإشاراته ومن دلالة اللغة وبيان معاني المفردات اللغوية (مما يعرف في كتب اللغة وقواميسها)، ومن دلالات اللفظ من الناحية الشرعية (مما يعرف في كتاب الله وفي كتب السنة النبوية الشريفة).^٤

ولفهم القرآن وتطبيقه في الحياة يحتاج البشر إلى التفسير لبيان مقاصده، بل استكشاف التفسير أسرار القرآن الكريم توجيهها من الله للناس. كما قال الزركشي بأن التفسير هو علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه مُحَمَّد ﷺ، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه.^٥ عرف غيره بأنه علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية.^٦

القرآن الكريم هو الكتاب الأخير المنزل على مُحَمَّد ﷺ وهو خاتم الأنبياء، فلن ينزل أي كتاب سماوي مرة أخرى بعد القرآن. ولذلك، فمن المعقولي جدا إذ تكون مبادئ القرآن العالية ومقاصد العامة صالحة لكل زمان ومكان. هذا الرأي يجلب الإقتناع بأن المشكلات الإنسانية في

^٤ فخري حنيف، منهج تفسير الإمام مُحَمَّد الأمين الشنقيطي (دراسة منهجية في تفسير أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن)، بنجرماسين: ٢٠١٠. ص. ٢.

^٥ بدر الدين الزركشي، البرها في علوم القرآن (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٠م)، ص. ٢٢.

^٦ مُحَمَّد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط. ٤، ج. ٢ (بيروت: دار الكتب، ٢٠١٣م)، ص. ٢٦٥.

العصر الحديث ستظل الإجابة عنها القرآن الكريم عن طريق تفسير القرآن حيث سياقها مستمرا وفقا للمتطلبات في هذا العصر. فذلك لأن القرآن ليس منزلا لمن عاش في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقط، بل لمن عاش ماضيا كان و مستقبلا. فيمكن أن تكون هذا المبادئ العالية ومقاصد العامة إجابة على مطالب العصر الحديث.^٧

والآن قد مرت أربعة عشر بعد بعثه النبي ﷺ. و قد فسر العلماء القرآن وكتبوا كتباً كثيرة عن التفسير. واختلفت قدرتهم في بيان مشكلة اللفظي في آي القرآن، ومنهم من يجد لأول مرة معانيه ويتعمق في حقيقته.^٨ وفي زماننا الحديث متى درسنا كتابا بعد كتاب من كتب التفسير نر اختلافات كثيرة في تلك الكتب عن تفسير المفسرين. وذلك من جهة مصادرهم ومنهجهم في تفسير. إن في عهد النبي كان المراجع للتفسير هو النبي نفسه، فيفسر لأصحابه ما يحتاجون لفهمه. وكانوا من أهل العلم بلغة العربية التي كانت هي لغة القرآن لأنها أنزلت بها. ومن سبيل السليم لفهم آي القرآن أن يكون المتدبر له علم بلغة العربية.^٩ وكانوا أيضا من أهل العلوم القرآن، كعلم المناسبة وعلم المكي مدني وعلم أسباب النزول وغير ذلك.

⁷ Abdul Mustaqim, *Epistemologi Tafsir Kontemporer*, Cet. 1 (Yogyakarta: Lkis, 2010), h. 54.

⁸ Ahmad asy-Syirbâshi, *Sejarah Tafsir Al-Qur'an*, Cet. 4 (Jakarta: Pustaka Firdaus, 1996), h. 23.

⁹ منيع بن عبد الحليم محمود، *مناهج المفسرين* (القاهرة: دار الكتاب المصري، ٢٠٠٠م)، ص. ٦.

وقد تولدت ترقية الزمان طروقا كثيرة^{١٠} ومناهج وأساليب متنوعة عن تفسير القرآن، منها ما يذكر "التفسير بالمأثور" ويسمى أيضا التفسير بالرواية، ثانيا التفسير بالدراية أو بالرأس، ثم ثالثا تفسير بالإشارة أو التفسير الإشاري.^{١١} هذا من طرق التفسير اشتهر عند المفسرين والطلابين في مدرسة التفسير.

وفي عصرنا الحديث إذا قرأنا كتب التفسير، نظرنا على اتجاهات عديدة في تلك التفاسير غير ما قد بحثنا آنفا عن طرق التفسير. وقد وجدت حسب ثلاثة اتجاهات: منها الاتجاه السلفي، والاتجاه التوقيفي مع الحضارة الغربية، والاتجاه العلمي. وكانت الاتجاهات المعاصرة أكثر من ثلاثة اتجاهات، منها الاتجاه الأثري، والاتجاه الاجتماعي، والاتجاه العقلي والاتجاه الحركي الدعوى، وغير ذلك من الاتجاهات العديدة الكثيرة.

كتب التفاسير المنتشرات في إندونيسيا أكثر، مثله كتاب التفسير الكشاف للزمخشري و مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي و تفسير المراغي للمراغي و تفسير الجلالين لجلال الدين السيوطي و جلال الدين المحلي و تفسير تاج التفاسير للمرغاني و تفسير الوسيط لمحمد فريد وجدي و الإنسان

^{١٠} ولقد تنوعت المصادر التي استقى منها المفسرون مناهجهم لفهم كتاب الله لمحاولة التعرف على فهم دقائقه وإبرازها في صورة لائقة لتكون في متناول الإنسان المسلم الذي يجب كتاب الله تلاوة وفهما والعمل بما يحويه هذا الكتاب من خيرى الدنيا والآخرة، ولقد اعتمد المفسرون على مصادر عديدة تحدت منها مناهجهم وتعددت بتعدد تلك المصادر. أنظر منيع بن عبد الحليم محمود، مناهج المفسرين (القاهرة: دار الكتاب المصرى، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠ م)، ص. ٥.

^{١١} حسن يونس عبيدو، دراسات ومباحث في تاريخ التفسير ومناهج المفسرين (مصر: مركز الكتاب للنشر، دون تاريخ)، ص. ١٨.

في القراءان للعقاد و الربا قمي القراءان للمودودي^{١٢} والتبيان في أقسام القراءان للإبن القيم وغير

ذلك.^{١٣}

وكان من العلماء المعاصرين في زماننا الحاضر، أبو بكر جابر الجزائري هو من علماء في

المدينة المنورة و الواعظ بالمسجد النبوي الشريف. وقد كتب كتاب التفسير نداءات الرحمن لأهل

الإيمان.^{١٤} قد إهتم الباحث في بحث هذا الكتاب لأن المؤلف قد فسّر وبَيّن آيات المدينة^{١٥}

بالخطاب "يأيها الذين آمنوا". ومن المعلوم، أن الآيات المدنية تدور حول العقيدة والعبادة والأخلاق

والمعاملة التي ترتبط بالأحكام كما قال المؤلف في باب المقدمة هذا الكتاب.^{١٦} وإذا فرقنا بكتب

أخرى، سنجد أن أبا بكر جابر الجزائري قد فسّر وبَيّن تلك الآيات بالوضوح والفصول في منهجه.

قد أتت الرغبة عند الباحث في بحث اتجاهات أبي بكر جابر الجزائري في تفسير القراءان

بسببين، وهما:

¹² Nashruddin Baidan, *Wawasan Baru Ilmu Tafsir*, Cet. 2 (Yogyakarta: PUSTAKA PELAJAR, 2011), hal.. 384

¹³ محمد لطيف بن الصباغ، لمحات في علوم القراءان واتجاهات التفسير (بيروت: المكتبة الإسلامية، ١٩٩٠ م)، ص. ٣٢٤.

¹⁴ أبو بكر جابر الجزائري، نداءات الرحمن لأهل الإيمان (السعودية: مكتبة أضواء المنار ، ١٩٩٤ م)، ص. ١.

¹⁵ آيات المدني بثلاثة اصطلاحات: أولاً: ما نزل من القراءان بعد الهجرة وإن كان نزوله بمكة. ثانياً: ما نزل بالمدينة، ويدخل في مكة ضواحيها كالمنازل على النبي ﷺ بمنى وعرفات والحديبية، ويدخل في المدينة ضواحيها أيضاً كالمنازل عليه في بدر، وأحد، وسلع. ثالثاً: ما وقع خطاباً لأهل المدينة. أنظر مصطفى ديب البغا و محي الدين ديب مستو، الواضح في علوم القراءان، ط. ٢، ج: ١ (دمشق: دار الكلم الطيب/دار العلوم الانسانية، ١٩٩٨ م)، ص. ٦٣. أنظر أيضاً محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القراءان، ط. ٤، ج. ١ (بيروت: دار الكتب، ٢٠١٣ م)، ص. ١١١. و جلال الدين السيوطي، الإيتقان في علوم القراءان، ط. ٤ (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٢ م)، ص. ١٩.

¹⁶ الجزائري، نداءات الرحمن لأهل الإيمان، ص. ٧.

١. لأنه من العلماء المدينة، ويحترم الناس عليه خاصة في مسجد النبوي.

٢. قد كتب كتباً متنوعة مثل التفسير والتاريخ والتصوّف والعقيدة والفقه وغيرها.

المشكلة الآن يعني كيف كان اتجاهات التفسير أبي بكر جابر الجزائري في تفسير القرآن.

لذا، قد أتت الرغبة عند الباحث للبحث اتجاهاته في بحث العلمي بالموضوع "اتجاهات التفسير لأبي

بكر جابر الجزائري في تفسير القرآن (دراسة عن كتابه نداءات الرحمن لأهل الإيمان)".

ب. تحديد المشكلات

بناءً على بواعث البحث التي قدمها الباحث فيما سبق، فإن المشكلة الأساسية في هذا

البحث العلمي يمكن تنظيمها وهي كيف اتجاهات التفسير لأبي بكر جابر الجزائري في كتابه

نداءات الرحمن لأهل الإيمان؟

ج. حدود البحث

لزيادة الفهم عن الموضوع ولتجنب الخطأ في حقيقة معنى المصطلحات الأساسية في

موضوع البحث هذا أن يوضح المصطلحات الإجرائية كما يأتي:

١. اتجاهات التفسير

أن الاتجاه يأتي بمعنى الوجه في كل ذلك أو على الإستعارة للمذهب والطريق.^{١٧} "التفسير" في اللغة بمعنى الإيضاح والتبيين ووزنه تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف.^{١٨} الاتجاه في التفسير هو الهدف الذي يتجه إليه المفسرون في تفاسيرهم ويجعلونه نصب أعينهم وهم يكتبون تفسيرهم. المراد بـ "اتجاهات التفسير" في هذا الموضوع هو الطرق أو المذاهب أو الأفكار لأبي بكر جابر الجزائري في تفسير القرآن بكتابه نداءات الرحمن لأهل الإيمان.

٢. أبو بكر جابر الجزائري:

وهو من أحد علماء في المدينة المنورة و الواعظ بالمسجد النبوي الشريف.

٣. نداءات الرحمن لأهل الإيمان:

هذا اسم الكتاب كتبه أبو بكر جابر الجزائري.

د. أهداف البحث وأهمياته

سأفرق وأبين عن أهداف هذا البحث وأهمياته، وكانت الأهداف لهذا البحث حصل بعد بيان ما في تحديد المشكلة. وهي اتجاهات التفسير لأبي بكر جابر الجزائري في كتابه نداءات الرحمن لأهل الإيمان.

^{١٧} محمد عفيف الدين دمياطي، علم التفسير أصوله ومناهجه (سيدوارجو: مكتبة لسان عربي، ٢٠١٦)، ص. ٨١. أنظر الرومي، بحوث في أصول التفسير، ٥٥.

^{١٨} الصباغ، لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، ص. ١٨٧. أنظر محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، الجزء الأول (مصعب بن عمر الإسلامية، ٢٠٠٤)، ١٢.

وبعد معرفة أهداف البحث أستمروا إلى أهميته. ونفرد الأهمية إلى قسمين وهما: أهمية أكاديمية و أهمية علمية. فأما أهمية أكاديمية فهي أن ما حصل من هذا البحث يكون خزانة العلم في مكتبة جامعة أنتاساري الحكومية الإسلامية خصوصا في مكتبة كلية أصول الدين والعلوم الإنسانية. وأهمية علمية هي أن يكون هذا البحث نافعا لمن أراد أن يتعلم التفسير وخصوصا من يقرأ نداءات الرحمن لأهل الإيمان.

هـ. الدراسات السابقة

عرف الباحث بعد النظر ترتيب رسائل طلاب جامعة أنتاساري الإسلامية الحكومية أن هناك لم يوجد أحد من الطلاب الذي يبحث عن كتاب تفسير "نداءات الرحمن لأهل الإيمان" الذي ألفه الشيخ أبو بكر جابر الجزائري. و وجد الباحث الذي يبحث عن منهج التفسير في كلية أصول الدين والعلوم الإنسانية جامعة أنتاساري الإسلامية الحكومية، يعني:

١. فخري حنيف، منهج تفسير الإمام محمد الأمين الشنقيطي (دراسة منهجية في تفسير أضواء

البيان في إيضاح القرآن بالقرآن)، سنة ٢٠١٠. ١٩

٢. أديب منذر، التيسير في أصول التفسير للشيخ عطاء بن خليل أبو رشتة (دراسة تحليلية عن

منهج التفسير)، سنة ٢٠١٤. ٢٠

^{١٩} حنيف، منهج تفسير الإمام محمد الأمين الشنقيطي (دراسة منهجية في تفسير أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن)، بنجرماسين: ٢٠١٠.

^{٢٠} أديب منذر، التيسير في أصول التفسير للشيخ عطاء بن خليل أبو رشتة (دراسة تحليلية عن منهج التفسير)، بنجرماسين: ٢٠١٤.

٣. مُجَدُّ طَنْطَاوِي جَوْهَرِي، الإِتْجَاهُ الإِجْتِمَاعِي فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ عِنْدَ الْمَدْرَسَةِ الْعَقْلِيَّةِ الْحَدِيثَةِ،

سنة ٢٠١٢. ٢١

و. مَنَاهِجُ الْبَحْثِ

١. نَوْعُ الْبَحْثِ

سَتَكُونُ طَرِيقَةُ هَذَا الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ هِيَ طَرِيقَةُ الْبَحْثِ الْمَنْهَجِيِّ الْكَيْفِيِّ (qualitative)،

وَهُوَ دَرَاةٌ عَمِيقَةٌ لِكَشْفِ مَفْهُومٍ جَدِيدٍ فِي أُمُورٍ مَعْلُومَةٍ. ٢٢

٢. الْبَيَانَاتُ وَمَصَادِرُهَا

وَالْبَيَانَاتُ الْمَحْتَاجَةُ فِي هَذَا الْبَحْثِ تَنْقَسِمُ إِلَى قَسْمَيْنِ: (١) الْمَعْلُومَاتُ الْمَتَّعِلَّةُ بِالْإِتْجَاهِ

التفسير والاتجاه تأليفه، (٢) المعلومات المتعلقة بأشكال التفسير من ناحية فكرة المفسر.

أَمَّا مَصَادِرُ الْبَيَانَاتِ فِي هَذَا الْبَحْثِ مِنْ الْمَرَاجِعِ الَّتِي تَبْحَثُ وَتَنْقَسِمُ إِلَى قَسْمَيْنِ، فَهَمَا:

(١) الْمَصَادِرُ الْأَسَاسِيَّةُ وَالرَّئِيسِيَّةُ: كِتَابُ التَّفْسِيرِ نَدَاءَاتِ الرَّحْمَنِ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ، وَكُتِبَ عِلْمُ

التفسير يبحث عن الاتجاه التفسير وتأليفه.

(٢) الْمَصَادِرُ الثَّانَوِيَّةُ: كُتُبُ التَّفْسِيرِ وَالْمَعَاجِمُ وَالْقَوَامِيسُ وَغَيْرُهَا مِنْ الْكُتُبِ وَالْكِتَابَاتِ

العلمية والثقافية والمجلات وغيرها التي لها علاقة بالبحث.

^{٢١} مُجَدُّ طَنْطَاوِي جَوْهَرِي، الإِتْجَاهُ الإِجْتِمَاعِي فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ عِنْدَ الْمَدْرَسَةِ الْعَقْلِيَّةِ الْحَدِيثَةِ، سَنَةِ

٢٠١٢.

^{٢٢} Rahmadi, *Pengantar Metodologi Penelitian*, Cet. 1 (Banjarmasin: Antasari Press, 2011), h. 1.

٣. طريقة جمع البيانات

والطريقة التي استخدمت في جمع البيانات هي دراسة النصوص (*library research*) وهي المحاولة لتناول البيانات من النظريات والأفكار والآراء من مطالعة الكتب والمجلات والجرائد والمذكرة الملحوظة ونحو ذلك.

والطريقة لجمع البيانات من مصادرها اعتبرت كما يلي:

١. العملية المكتبية، أي جمع البيانات في شكل من أشكال الكتب والمقالات التي لها علاقة بهذا البحث، إما بالزيارة إلى المكتبة مباشرة أو بقراءة الكتب الإلكترونية المعينة نحو بهذا البحث.

٢. مطالعة الكتب، أي دراسة الكتب ومراجعتها التي تتصل بهذا البحث لتكون مثابة البيانات التي سيتم وصفها بعد ذلك.

٣. الترجمة، ترجمة البيانات اللغة الإندونيسية إلى اللغة العربية لتكون سهولة الفهم والكتابة.

إن تحليل البيانات هو عملية تنظيم البيانات وترتيبها وتدبيرها إلى قسم ما أو نوع ما وإلى وحدة الوريده الأساسية. وللحصول على البيانات المرجوة بدأ الباحث بدراسة مصادر البيانات ومطالعتها، حتى يحصل على النتائج الصحيحة، فالأخير تنظيم تلك النتائج وتقسيمها إلى أقسام خاصة أو أنواع منفردة.

ز. خطة البحث

سيكتب الباحث في هذا البحث العلمي تشتمل على خمسة أبواب كما سنرى:

الباب الأول: مقدمة التي تتكون من خلفية البحث، وتحديد المشكلات، وحدود البحث،

وأهداف البحث وأهمياته، والدراسات السابقة، ومناهج البحث، وخطة البحث.

الباب الثاني: بحث نظري عن اتجاهات التفسير من تعريفها، و النشأة وتطورها، وأسباب

نشوئها، وأقسامها.

الباب الثالث: ترجمة المؤلف وكتابه من أبو بكر جابر الجزائري و نداءات الرحمن لأهل

الإيمان.

الباب الرابع: اتجاهات التفسير أبي بكر جابر الجزائري من الاتجاه الصوفي، والاتجاه الفقهي،

والإتجاه الكلامي.

الباب الخامس: خاتمة من النتائج و الإقتراعات.